ثنائيات ابن جُزَيّ التفسيرية
- الجزء الثلاثون أنموذجاً-

Ibn Juzayy's Interpretive Dualities Part Thirty as a Model

إعداد

م.م. فواز عزيز علي المحمدي

M.A. Fawaz Azez Ali Al-Mohammadi

العراق، جامعة الأنبار، كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

Fawaz.ali@uoanbar.edu.iq

07809600815

Abstract:

Objective: This study aimed to analyze the "interpretive dualities" in Imam Ibn Juzayy's (d. 741 AH) Tafsir, focusing on the thirtieth part of the Quran. It sought to uncover Ibn Juzayy's methodology in presenting diverse opinions, compare his explicit or implicit preferences with other exegetes, and then weigh between these opinions based on Usuli, exegetical, and contextual evidence.

Methodology: The study employed a comparative analytical approach, meticulously examining verses containing interpretive dualities in the thirtieth part of Ibn Juzayy's Tafsir. Diverse opinions were presented and authenticated, followed by a comparison of Ibn Juzayy's preferences with those of other leading exegetes. A systematic process of preference determination relied on Usul al-Tafsir rules, including contextual indications, the generality of wording, and the possibility of reconciling opinions as a diversity of variations, not contradiction.

Results: The study found that Ibn Juzayy demonstrates a clear methodology in preferring one opinion, even without explicit declaration. His preferences varied, aligning with the majority and contextual indications (e.g., the eternity of Hellfire's inhabitants in Al-Infitar), while sometimes opting for less common views (e.g., interpretation of Al-Tin and Al-Zaytoun). The study affirmed the critical role of Usul al-Tafsir rules in addressing apparent contradictions, such as "generality of wording," "reconciling two evidences," and considering differences as a "diversity of variations, not contradiction."

Conclusions: The study concludes that Ibn Juzayy was an exegete of profound insight and depth, whose methodology offers a rich framework for addressing exegetical plurality. This research underscores the methodological value of "interpretive dualities" for understanding the Quran's depth and diverse connotations, stressing the need for applying Usuli rules. The study highlights the academic significance of Ibn Juzayy's Tafsir as a crucial reference in Quranic studies.

الملخص

الهدف: هدفت الدراسة إلى تحليل «الثنائيات التفسيرية» في تفسير الإمام ابن جُزَيّ (ت ٧٤١ هـ)، بالتركيز على الجزء الثلاثين من القرآن, سعت للكشف عن منهج ابن جُزَيّ في عرض الأقوال المتعددة ومقارنة ترجيحاته (صريحة أو ضمنية) بالمفسرين الآخرين، ثم الترجيح استنادًا إلى الأدلة الأصولية والتفسيرية والسياقية.

المنهجية: اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي المقارن، حيث تم استقراء الآيات ذات الثنائيات التفسيرية في الجزء الثلاثين من تفسير ابن جُزَيّ, عُرضت الأقوال المختلفة ووثقت، ثم قورنت ترجيحات ابن جُزَيّ بأئمة التفسير الآخرين, تم الترجيح المنهجي بين الأقوال بالاعتماد على قواعد أصول التفسير كدلالة السياق، وشمول اللفظ، وإمكانية الجمع بين الأقوال كاختلاف تنوع لا تضاد.

النتائج: توصلت الدراسة إلى أن ابن جُزَيّ يمتلك منهجية واضحة في الترجيح، حتى وإن لم يصرح بذلك, تفاوتت ترجيحاته بين الموافقة لجمهور المفسرين ودلالات السياق (مثل خلود أهل النار في الانفطار)، وبين اختيار لرأي أقل شيوعًا (كتفسير التين والزيتون), أكدت الدراسة أهمية قواعد أصول التفسير في معالجة التعارض الظاهري، مثل «العبرة بعموم اللفظ» و«الجمع بين الدليلين» واعتبار الاختلاف «تنوع لا تضاد".

الاستنتاجات: تستنتج الدراسة أن ابن جُزَيّ كان مفسرًا ذا بصيرة وعمق، ومنهجه يوفر إطارًا غنيًا للتعامل مع التعددية في التفسير, تؤكد الدراسة القيمة المنهجية لـ «الثنائيات التفسيرية» كأداة لفهم عمق النص القرآني وتنوع دلالاته، مع ضرورة تطبيق القواعد الأصولية, يُبرز البحث القيمة العلمية لتفسير ابن جُزَيّ كمرجع مهم في الدراسات القرآنية.

المقدمة

الحمد لله منزل الكتاب الذي جعل فيه نصيبًا لأولي الألباب؛ فمنهم من يرتشف من معين علومه، ومنهم من يغوص في بحر معانيه، وكلٌّ ينال قدرًا مقدّرًا من العليّ الوهاب, والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الأخيار، وبعد:

يُعدّ كتاب الله تعالى مرجعًا هاديًا للبشرية، حيث أنزل آياته ليتدبرها عباده, وقد تضمن القرآن الكريم آياتٍ مُحكمة هي أُمّ الكتاب، وأخرى متشابهة تُعرف معانيها بردّها إلى المحكم ليتضح المراد, كما اشتمل على نصوص ذات دلالة قطعية، وأخرى محتملة لم يرد فيها دليل قاطع على المراد، مما خصّ بها أولى الألباب لينهلوا من بحر علومه بما منّ الله عليهم، ليغدو هذا القرآن كنزاً غنيًا لأمتنا تستلهم منه العبر على مر العصور.

تأتي هذه الدراسة بهدف استكشاف الثنائيات التفسيرية لدى الإمام ابن جُزَيّ –رحمه الله– في تعامله مع النصوص القرآنية، مع إبراز مواضع مقارنتها بأقوال العلماء الآخرين، وتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف، ثم الترجيح بين هذه الأقوال، مستعينًا بالله تعالى.

وقد قُسّمت الدراسة إلى تمهيد وخمسة مطالب رئيسية:

· التمهيد: يتناول تعريفًا موجزًا بالإمام ابن جُزَيّ –رحمه الله–، مع الإحالة إلى كتب التراجم للمزيد.

· المطلب الأول: يناقش قضية الخلود في النار.

· المطلب الثاني: يتناول مسألة إنكار البعث.

· المطلب الثالث: يستعرض موضعين من سورة التين: الأول حول (التين والزيتون)، والآخر حول (التكذيب بالآخرة).

· المطلب الرابع: يبحث في كيفية نزول القرآن الكريم.

· المطلب الخامس: يتناول معنى (العمد الممدّدة).

وما كان في هذا البحث من صواب فبتوفيق من الله تعالى ومنّه وكرمه، وما كان من خطأ فمني، وأرجو من الله تعالى العفو والغفران, والحمد لله رب العالمين.

التمهيد: التعريف بابن جُزَيّ – رحمه الله-

اسمه ونسبه وكنيته: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جُزَيّ الكلبي الغرناطي الأندلسي، وكنيته أبو القاسم(١).

اسرته: أبو القاسم ابن جزي الشيخ من بيت بني جزي البيت الكبير المشهور بالمغرب والأندلس(٢).

ثناء العلماء عليه: قال الزركلي عنه: فقيه من العلماء بالأصول واللغة(٣), وقال صاحب فهرس الفهارس: الإمام العالم الحافظ المدرس الشهير خطيب الجامع الأعظم بغرناطة, ووصفه تلميذه الحضرمي في فهرسته بالحفظ والإتقان(٤), وقال ابن الخطيب أحد تلامذته كان عاكفاً على الْعلم والاشتغال به من أهل النظر والتَّقْيِيد مشاركا فِي فنون من العربية والفقه والأصول والأدب والحديث صعد المنبر ببلده على حَدَاثَة سنة فاتفقوا على فَضله(٥).

مؤلفاته: من كتبه (القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية, وتقريب الوصول إلى علم الأصول, والفوائد العامة في لحن العامة, التسهيل لعلوم التنزيل, والأنوار السنية في الألفاظ السنية, ووسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم، والبارع في قراءة نافع, وفهرست)(٦).

شيوخه وتلامذته: شيوخه أبو جعفر بن الزبير, وأبو الحسن بن سمعون, وأبو عبد الله بن العماد, وتابع الحافظ ابن رشيد وروى عن أبي عبد الله بن أبي عامر بن ربيع, وأبي المجد بن أبي علي بن أبي الأَحوص, أما تلامذته فلسان الدين ابن الخطيب, والحضرمي -رحمهم الله-(٧).

وفاتـه: قال المقريزي: فُقِدَ وهو يُحرِّضُ الناس يوم معركة طريف(٨), وقال عبد الحي الكتاني توفى شهيداً (٧٤١هـ)(٩), وأضاف ابن حجر –رحمه الله- بأنَّ قتله في سابع جمادى الأولى

(١) الأعلام للزركلي, ٥/ ٣٢٥, الإحاطة في أخبار غرناطة, ٤/ ٥٧٧, فهرس الفهارس, ١/ ٣٠٦, الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة, ٥/ ٨٨-٨٩.

(٢) المصدر السابق, ٥/ ٣٢٥, نفح الطيب, ٧/ ٢٨٢.

(٣) المصدر نفسه, ٥/ ٣٢٥.

(٤) فهرس الفهارس, ١/ ٣٠٦.

(٥) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة, ٥/ ٨٨-٨٩.

(٦) الأعلام للزركلي, ٥/ ٣٢٥, فهرس الفهارس, ١/ ٣٠٦, الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة, ٥/ ٨٨.

(٧) الأعلام للزركلي, ٥/ ٣٢٥, نفح الطيب, ٧/ ٢٨٢, فهرس الفهارس, ١/ ٣٠٦.

(٨) الأعلام للزركلي, ٥/ ٣٢٥, الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة, ٥/ ٨٩.

(٩) فهرس الفهارس, ١/ ٣٠٦.

سنة(٥٧٤١)[١].

المطلب الأول: الخلود في النار: ذكر ابن جُزَيّ -رحمه الله- (ت:٧٤١ هـ) في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ﴾ [٢], أن فيها قولين:

الأول: المعنى عدم خروجهم منها إذا دخلوها[٣], وبه قال الطبري(ت:٣١٠ هـ)[٤], والرازي(ت:٦٠٦ هـ)[٥], والبيضاوي(ت:٦٨٥ هـ)[٦], وأبو حيان(ت:٧٤٥ هـ)[٧], وابن كثير(ت:٧٧٤ هـ)[٨], وابن عاشور(ت:١٣٩٣ هـ)[٩].

والثاني: مشاهدتهم النار في البرزخ قبل ولوجها لأنهم يعرضون عليها بالغداة والْعَشيِّ[١٠], وبه قال الزمخشري(ت:٥٣٨ هـ), وابن عطية الأندلسي(ت:٥٤٢ هـ), والنيسابوري(ت:٧٥٠ هـ), في إحدى أقولهم[١١].

الترجيح: يتضح مما سبق أن ابن جُزَيّ -رحمه الله- قد رجَّحَ القول الأول, وإن لم يصرح بذلك مباشرةً, فقد أشار في مقدمة تفسيره إلى أن تقديم الرأي يعدّ من علامات الترجيح أو ما يرتضيه من الأقوال, وهي عادة متبعة لدى الكثير من المفسرين عند ترجيح رأي على آخر, يتفق الباحث مع هذا الرأي لعدة أمور:

أولاً: كثرة القائلين بهذا الرأي من جمهور المفسرين، لا سيما وهم يذكرون القول الثاني بصيغة التضعيف.

ثانياً: توافقه مع السياق القرآني لسورة الانفطار، الذي جاء لإثبات البعث وبيان عاقبة الفجار بما يتناسب مع أعمالهم, فالمراد هنا هو إثبات عدم غيابهم عن النار حقيقةً، لا مجرد إظهارها

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة, ٥/ ٨٨-٨٩.
(٢) [الانفطار: ١٦].
(٣) تفسير اِبن جُزَيّ = التسهيل لعلوم التنزيل, ٢/ ٤٥٩.
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر, ٢٤/ ٢٧٢.
(٥) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير, ٣١/ ٧٩.
(٦) تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل, ٥/ ٢٩٣.
(٧) البحر المحيط في التفسير ت محمد معوض, ٨/ ٤٢٨.
(٨) تفسير ابن كثير ت سلامة, ٨/ ٣٤٥.
(٩) التحرير والتنوير, ٣٠/ ١٨٣.
(١٠) تفسير ابن جُزَيّ = التسهيل لعلوم التنزيل, ٢/ ٤٥٩.
(١١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, ٥/ ٤٢٠, تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان, ٦/ ٤٦٠, تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, ٤/ ٧١٧.

لهم في القبر، وبالتالي جاءت هذه الآية لتحقيق الوعد وتأكيد خلودهم في النار.

ثالثاً: تعزيز هذا المعنى بقوله تعالى: ﴿ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ [1], كما أشار إليه بعض المفسرين كالإمام الرازي وابن عاشور والشنقيطي – رحمهم الله, من اللطائف البلاغية التي ذكرها ابن عاشور -رحمه الله- تأييداً لهذا المعنى, تساؤله: لِمَ جاءت الجملة الاسمية هنا دون الفعلية (ولم يقل: وما يغيبون عنها، أو وما يفارقونها)؟ فأجاب بأن الجملة الاسمية تدل على الثبات والاستمرار، سواء في النفي أو الإثبات وجاءت الباء(بغائبين) لتأكيد النفي[2], كل هذا المعطيات تؤكد ترجيح الرأي الأول -والله أعلم-.

المطلب الثاني: إنكار البعث: ذكر ابن جُزَيّ -رحمه الله- (ت:٧٤١ هـ) في قوله تعالى: ﴿ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ ﴾ [3], أن فيها قولين:

الأول: إن معناه أيظن أن لن يقدر أحد على بعثه وجزائه، فعلى هذا المعنى نزلت في جنس الإنسان الكافر[4], وبه قال أبو حيان(ت:٧٤٥ هـ)[5], والراجح عند ابن عاشور (ت: ١٣٩٣ هـ)[6].

والثاني: أيظن أن لن يقدر أحد أن يغلبه، وعلى هذا المعنى نزلت في رجل محدد وهو أبو الأشد رجل من قريش، كان شديد القوة[7], وبه قال الطبري(ت: ٣١٠ هـ)[8], وبه قال القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)[9], والبيضاوي(ت:٦٨٥ هـ)[10], والنسفي(ت: ٧١٠ هـ)[11], ووجه عند ابن عاشور(١٣٩٣ هـ)[12].

(١) [البقرة: ١٦٧].
(٢) التحرير والتنوير, ٣٠/ ١٨٣.
(٣) [البلد: ٥].
(٤) تفسير ابن جُزَيّ = التسهيل لعلوم التنزيل, ٢/ ٤٨٤.
(٥) البحر المحيط في التفسير, ١٠/ ٤٨١.
(٦) التحرير والتنوير, ٣٠/ ٣٥٠.
(٧) تفسير ابن جُزَيّ = التسهيل لعلوم التنزيل, ٢/ ٤٨٤.
(٨) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٤/ ٤٣٥.
(٩) تفسير القرطبي, ٢٠/ ٦٣.
(١٠) تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل, ٥/ ٣١٣.
(١١) تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل, ٣/ ٦٤٤.
(١٢) التحرير والتنوير, ٣٠/ ٣٥٠.

الترجيح: يتضح مما سبق أن ابن جُزَيّ -رحمه الله- قد وجه القولين استنادًا إلى دلالة السياق وما يتناسب مع كل تفسير, فالأول: ينطبق على جنس الإنسان الكافر, والثاني نزلت في رجل محدد, وهو أبو الأشد من قريش، المعروف بقوته, وقد رجّح ابن عاشور -رحمه الله- القول الأول مشيرًا إلى أنه الرأي الذي عليه جمهور المفسرين(١), في المقابل نُقل عن كثير من المفسرين تبني القول الثاني، مستندين إلى رواية الكلبي التي تفيد بأن الآية نزلت في رجل من بني جمح يُدعى أبو الأشد، كان يتمتع بقوة بدنية خارقة، وكان من أعداء النبي ﷺ، وفسّروا الآية حينها بمعنى قوته البدنية(٢).

الذي يراه الباحث هو عدم وجود تعارض بين القولين وإمكانية الجمع بينهما, فالآية وإن نزلت في حق رجل معين من قريش كان يُكنّ العداء لرسول الله ﷺ، إلا أنه يمكن تعميم حكمها ليشمل كل كافر يظن أنه لا يقدر أحد على بعثه وجزائه، وذلك بناءً على القاعدة الأصولية التي تقول: (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب)(٣), ويؤيد ما ذهبنا إليه قاعدة (النكرة في سياق النفي تدل على العموم)(٤), لا سيما وأن الإمام السيوطي -رحمه الله- ذكر في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر بأن كلمة (أحد): تصلح للمفرد والجمع(٥), فهذه كلها أمَارات تؤكد ما ذهبنا إليه, ولعل قائلا: يقول ما الفائدة من ذكر سبب النزول في هذه الحالة؟ فيُجاب بأن سبب النزول يُذكر لبيان السياق الأصلي للآية، ولتجنب إبراء المذنب واتهام البريء(٦), -والله أعلم-.

المطلب الثالث: التين والزيتون والتكذيب بالأخرة: ذكر ابن جُزَيّ -رحمه الله- (ت: ٧٤١ هـ) في سورة التين المسائل التي فيها قولان في موضعين هما:

الموضع الأولى: في قوله تعالى: ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ﴾(٧), قال فيها قولان: القول الأول: إنه التين الذين يؤكل والزيتون الذي يعصر أقسم الله بهما لفضيلتهما على سائر الثمار, روي أن

(١) التحرير والتنوير, ٣٠/ ٣٥٠.
(٢) الجلد وهو ما يتاع في سوق عكاظ حتى عُرِفَ بين تجار الأديم بـ«الأديم العكاظي» مع أنه لم يكن يصنع في عكاظ، بل كان يؤتى به إلى السوق من مختلف الأنحاء, المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام, ١٤/ ٦٧-٦٨.
(٣) المستصفى للغزالي – الرسالة, ٢/ ١٣١, الفروق للقرافي = أنوار البروق في أنواء الفروق, ١/ ١١٤, الأشباه والنظائر للسبكي, ٢/ ١٣٤.
(٤) المحصول للرازي, ٢/ ٣٤٣, الفروق للقرافي = أنوار البروق في أنواء الفروق, ٣/ ٧١.
(٥) الإتقان في علوم القرآن (٢/ ١٧٠)
(٦) دراسات في علوم القرآن - فهد الرومي, ١٤٣.
(٧) [التين: ١].

رسول الله ﷺ أكل مع أصحابه تينا فقال: لو قلت إن فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه: لأن فاكهة الجنة بلا عجم فكلوه فإنه يقطع البواسير وينفع من النقرس»[١], وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نعم السواك الزيتون فإنه من الشجرة المباركة هي سواكي وسواك الأنبياء من قبلي»[٢] [٣], وبه قال ابن عباس والحسن ومجاهد وإبراهيم وعطاء بن أبي رباح ومقاتل والكلبي-رحمهم الله-[٤], والطبري(ت: ٣١٠هـ)[٥], والسمعاني(ت: ٤٨٩ هـ)[٦], والقرطبي(ت: ٦٧١ هـ)[٧].

(١) الطب النبوي, أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ), ت: مصطفى خضر دونمز التركي, دار النشر: دار ابن حزم - , ط١(٢٠٠٦ م), رقم الحديث(٤٦٨), باب في النقرس, ٢/ ٤٨٦, الآثار المروية في الأطعمة السرية , أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي (ت: ٥٧٨هـ), ت: أبو عمار محمد ياسر الشعيري, دار النشر: أضواء السلف – الرياض- السعودية, ط١(٢٠٠٤ م), رقم الحديث (١٥٤), باب مما جاء في التين, ٣٣٩, الطب النبوي وبآخره فصل في السماع, الذهبي (ت ٧٤٨ هـ), ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي, دار النشر: دار النفائس , ط١(١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م), الباب الثاني في أحكام الأدوية والأغذية, ١٢٧, الفردوس بمأثور الخطاب, أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني الملقب إلكيا(ت: ٥٠٩ هـ), ت: السعيد بن بسيوني زغلول, دار النشر : دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان, رقم الحديث (٤٧١٦), باب الكاف, ٣/ ٢٤٣.

(٢) تفسير ابن جُزَيّ = التسهيل لعلوم التنزيل, ٢/ ٤٩٤.

(٣) المعجم الأوسط, سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ), ت: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني, دار النشر: دار الحرمين – القاهرة –مصر, رقم الحديث (٦٧٨), باب الألف من اسمه أحمد, ١/ ٢١٠, مسند الشاميين للطبراني, سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ), ت: حمدي بن عبدالمجيد السلفي, دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت –لبنان, ط١(١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م), رقم الحديث (٤٦),من اسمه ابن أبي عبلة عن الغريف= =الديلمي, ١/ ٥٠, الطب النبوي لأبي نعيم الأصفهاني, رقم الحديث (٦٨٦), باب الزيت, ٢/ ٦٣٦, مجمع الزوائد ومنبع الفوائد, نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي(ت:٨٠٧ هـ), دار النشر : دار الفكر- بيروت –لبنان, رقم الحديث(٢٥٧٦), وحكم بضعفه لأن فيه: معلل بن محمد ولم أجد من ذكره, ٢/ ٢٨٦.

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر, ٢٤/ ٥٠١, تفسير البغوي - إحياء التراث, ٥/ ٢٧٧, تفسير القرطبي, ٢٠/ ١١٠.

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر, ٢٤/ ٥٠١.

(٦) تفسير السمعاني, ٦/ ٢٥٣.

(٧) تفسير القرطبي, ٢٠/ ١١٠.

القول الثاني: إنهما موضعان ثم اختلف فيهما فقيل هما جبلان بالشام أحدهما بدمشق ينبت فيه التين والآخر بإيلياء[١] ينبت فيه الزيتون فكأنه قال ومنابت التين والزيتون[٢], قال به قتادة, وكعب, والفراء, وغيرهم[٣].

الترجيح: رجَّح ابن جُزَيّ –رحمه الله- القول الثاني معللًا بأن الأظهر هما الموضعان من الشام اللذان كان فيهما مولد عيسى عليه السلام ومسكنه[٤], وقد مال ابن عاشور –رحمه الله– إلى هذا القول، مستدلًا بأن مناسبة ذكر التين والزيتون مع طور سينين والبلد الأمين تقتضي محملاً أوفقًا بالمناسبة الجغرافية والتاريخية[٥].

إلا أن الأظهر –والله أعلم– هو القول الأول، وذلك لعدة اعتبارات ترجح كفته:

أولاً: كثرة القائلين به من المفسرين، وعلى رأسهم الإمام الطبري –رحمه الله–، الذي يُعدّ حجة في التفسير, فقد نصّ على أن التين هو الذي يؤكل والزيتون هو الذي يُعصر منه الزيت، لأن ذلك هو المعنى المعروف عند العرب، وأشار إلى عدم وجود جبل معروف بهذا الاسم, واعتبر القول الثاني على فرض صحته مذهبًا يحتمل الصواب والخطأ[٦].

ثانياً: ما ذهب إليه النحاس من أن القول الثاني يخالف الظاهر اللغوي، ولم يُنقل عن حجة معتبرة تصرف اللفظ عن معناه الحقيقي, فالعادة في التفسير ألا يُعدل إلى المجاز إلا بقرينة ودليل، وبغيابهما، تبقى الحقيقة هي الأصل[٧].

ثالثاً: إن قَسَم الله تعالى بمخلوقاته يهدف إلى البرهنة على عظمته وبيان فضله في إبداعها، كما ذكر الباقلاني –رحمه الله– بقوله: «وكل شيء أقسمَ بذكره فإنما المرادُ به -والله أعلم- القسم بخالقه تعالى ومقدره والنافع به والمحكم لعجيب صُنْعه وتدبيره[٨], هذه الأوجه مجتمعة تجعل القول الأول هو الأرجح، والله أعلم.

(١) اسم مدينة بيت المقدس، معجم البلدان شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ), دار النشر: دار صادر- بيروت – لبنان, ط٢(١٩٩٥ م), ١/ ٢٩٣.

(٢) تفسير ابن جُزَيّ = التسهيل لعلوم التنزيل, ٢/ ٤٩٤.

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر, ٢٤/ ٥٠١, تفسير البغوي - إحياء التراث, ٥/ ٢٧٧, تفسير القرطبي, ٢٠/ ١١٠, تفسير السمعاني, ٦/ ٢٥٣.

(٤) تفسير ابن جُزَيّ = التسهيل لعلوم التنزيل, ٢/ ٤٩٤.

(٥) التحرير والتنوير, ٣٠/ ٤٢١.

(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر, ٢٤/ ٥٠٣.

(٧) تفسير القرطبي, ٢٠/ ١١٠, تفسير السمعاني, ٦/ ٢٥٣.

(٨) الانتصار للقرآن للباقلاني, ٢/ ٧٩٩.

الموضع الثاني: ذكر ابن جُزَيّ-رحمه الله-(ت:٧٤١ هـ) في قوله تعالى: ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ ﴾[١], فيه قولان:

الأول: إنه خطاب للنبي ﷺ والدين شريعته، والمعنى: أي شيء يكذبك بالدين بعد هذه الدلائل التي تشهد بصحة نبوّتك؟[٢], وفي وجه للسمعاني(ت: ٤٨٩ هـ)[٣], وأورده الزمخشري(ت: ٥٣٨ هـ) بصيغة التضعيف[٤].

والثاني: إنه خطاب للإنسان الكافر، والدين على هذا الشريعة أو الجزاء الأخروي ومعنى يكذبك على هذا يجعلك كاذبا، لأن من أنكر الحق فهو كاذب[٥], وقال به ابن عطية(ت:٥٤٢ هـ), وأبو حيان(ت:٧٤٥ هـ), وقالا: وهو ما عليه الجمهور[٦], وهو ما رجحوه السمعاني[٧], وابن كثير[٨], والزمخشري[٩].

الترجيح: يظهر مما سبق عند ابن جُزَيّ -رحمه الله- أن التكذيب وقع على يوم الدِّين الذي هو الجزاء الآخروي أو البعث, وهذا مما لا خلاف فيه عنده, لكن الخلاف يكمن في تحديد المخاطَب هل هو خطاب للنبي ﷺ أم الإنسان الكافر؟

وللرد على الإشكال حول قول ابن جُزَيّ بأن «الدين» يشمل «الشريعة أو الجزاء الأخروي»، وكيف يُقال إنه لا خلاف في يوم الدين؟ نوضح أن ذكر الشريعة هنا جاء من باب ذكر الجزء وإرادة الكل، كما في قولهم «الحج عرفة» :أي عرفة ركن أساسي في الحج وإن لم تكن جميع أركانه، فكذلك إنكار هذا اليوم يستلزم إنكار الشريعة برمتها.

أما فيما يتعلق بالخلاف حول المخاطب، فقد عرض ابن جُزَيّ –رحمه الله– القولين محتملاً كليهما دون ترجيح صريح, ولكن الذي يراه الباحث أن الخطاب موجهٌ إلى الإنسان الكافر، وذلك لعدة اعتبارات:

(١) [التين: ٧].
(٢) تفسير ابن جُزَيّ = التسهيل لعلوم التنزيل, ٢/ ٤٩٥.
(٣) تفسير السمعاني, ٦/ ٢٥٤.
(٤) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, ٤/ ٧٧٤.
(٥) تفسير ابن جُزَيّ = التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ٤٩٥.
(٦) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, ٥/ ٥٠٠, البحر المحيط في التفسير ت محمد معوض, ٨/ ٤٨٦.
(٧) تفسير السمعاني, ٦/ ٢٥٤.
(٨) تفسير ابن كثير ت مجموعة, ١٤/ ٣٩٦.
(٩) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, ٤/ ٧٧٤.

أولاً: هذا هو الرأي الذي رجحه جمهور المفسرين.

ثانياً: دلالة السياق العام للآيات تقتضي ذلك، فالسورة تتحدث عن جزاء المكذبين.

ثالثاً: من المعلوم أن النبي محمدﷺ لم يكن ينكر البعث إطلاقًا.

رابعاً: ما استدل به أصحاب القول الأول بأن (ما) هنا بمعنى (مَنْ) قد علّق عليه أبو معاذ النحوي بأنه بعيد في اللغة، مما يُضعف من هذا الاستدلال(١).

خامساً: ومما يدعم هذا الرأي ما نقله مجاهد رحمه الله، حيث أكد عند سؤاله عن قوله تعالى: [فَما يُكَذِّبُكَ]، أن المقصود ليس النبي ﷺ, بل يراد به الشاك(٢).

سادساً: ورود القول الأول في بعض التفاسير بصيغة التضعيف يؤيد ترجيح القول الثاني, والله أعلم.

المطلب الرابع: كيفية نزول القرآن: ذكر ابن جُزَيّ-رحمه الله- (ت:٧٤١ هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ﴾(٣), كيفية إنزال القرآن الكريم في ليلة القدر فقال فيه قولان:

الأول: إنه ابتدأ إنزاله فيها(٤), وهو ما قاله الشعبي -رحمه الله- (ت: ١٠٠هـ)(٥), والقرطبي(٦), ووجه عند البيضاوي(٧).

والثاني: إنه أنزل القرآن فيها جملة واحدة إلى السماء ثم نزل به جبريل إلى الأرض بطول عشرين سنة(٨), وبه قال ابن عباس رضي الله عنه(٩), وبه قال النسفي(ت: ٧١٠ هـ)(١٠), والوجه

(١) تفسير السمعاني, ٦/ ٢٥٤.

(٢) تفسير ابن كثير ت مجموعة, ١٤/ ٣٩٦, تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, ٥/ ٥٠٠.

(٣) [القدر: ١].

(٤) تفسير ابن جُزَيّ = التسهيل لعلوم التنزيل, ٢/ ٤٩٩.

(٥) تفسير الماوردي = النكت والعيون, ٦/ ٣١٢, تفسير القرطبي, ٢٠/ ١٢٩, تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير, ٣٢/ ٢٢٨, البحر المحيط في التفسير ت محمد معوض, ٨/ ٤٩٢, تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, ٥/ ٥٠٤.

(٦) تفسير القرطبي, ٢٠/ ١٢٩.

(٧) تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل, ٥/ ٣٢٧.

(٨) تفسير ابن جُزَيّ = التسهيل لعلوم التنزيل, ٢/ ٤٩٩.

(٩) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر, ٢٤/ ٥٣١, تفسير ابن كثير ت مجموعة, ١٤/ ٤٠٣, تفسير الماوردي = النكت والعيون, ٦/ ٣١١, تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير, ٣٢/ ٢٢٨, البحر المحيط في التفسير ت محمد معوض, ٨/ ٤٩٢, تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, ٥/ ٥٠٤.

(١٠) تفسير النسفي, ٣/ ٢٨٦.

الآخر للبيضاوي[١], والسمرقندي(ت: ٣٣٧هـ)[٢].

الترجيح: يتضح مما عرضه ابن جُزَيّ –رحمه الله– أنه أقرّ القولين دون ترجيح صريح، ودلّ على ذلك تعقيبه بعد ذكرهما بقوله: (وقيل: المعنى أنزلناه في شأن ليلة القدر وذكرها, وهذا ضعيف)[٣], والذي يراه الباحث هو إمكانية الجمع بين هذين القولين، استنادًا إلى القاعدة الأصولية التي أقرَّها العلماء في حال التعارض بأن «الجمع بين الدليلين ولو من وجه أولى من تعطيل أحدهما»[٤], والجمع بينهما ممكن بالقول بأن القرآن الكريم نزل إلى السماء الدنيا جملة واحدة في ليلة القدر, وابتدأ نزوله إلى الأرض مفرّقًا (منجمًا) في ليلة القدر أيضًا, حسب الحوادث والأسباب على مدى سنوات, وهذا ما أشار إليه أبو شامة (ت: ٦٦٥هـ)[٥], ومما يؤكد إمكانية الجمع أيضًا ما ذكره بعض المفسرين من رواية نزول الملك بالقرآن الكريم على النبيﷺ في غار حراء في العشر الأواخر من رمضان[٦], كل هذه الإشارات تؤكد على إمكانية الجمع بين القولين, -والله أعلم-.

أما قول ابن جُزَيّ بأن نزول القرآن استمر «بطول عشرين سنة»[٧], فهذا خلاف ما عليه الجمهور من المفسرين من أن فترة نزول القرآن استمرت على مدى ثلاث وعشرين سنة[٨].

المطلب الخامس: العمد الممدّدة: ذكر ابن جُزَيّ -رحمه الله-(ت: ٧٤١ هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾[٩], في معناها قولان:

(١) تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل, ٥/ ٣٢٧.
(٢) تفسير السمرقندي = بحر العلوم, ٣/ ٦٠١.
(٣) تفسير ابن جُزَيّ = التسهيل لعلوم التنزيل, ٢/ ٤٩٩.
(٤) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي, ٢/ ٣٢٧.
(٥) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز, ١/ ٢٤.
(٦) البحر المحيط في التفسير ت محمد معوض, ٨/ ٤٩٢, تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, ٥/ ٥٠٤, نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور – العلمية, ٨/ ٤٩١.
(٧) تفسير ابن جُزَيّ = التسهيل لعلوم التنزيل, ٢/ ٤٩٩.
(٨) الهداية الى بلوغ النهاية, ٤/ ٢٤٦٠, تفسير ابن كثير ت مجموعة, ١٤/ ٤٠٣, تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل, ٥/ ٣٢٧, تفسير البغوي - إحياء التراث, ١/ ٢١٧, تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم, ٨/ ٥٨.
(٩) [الهمزة: ٩].

الأول: إن أبواب جهنم أغلقت عليهم، ثم مدت على أبوابها عمد تشديدا في الإغلاق والثقاف كما تثقف أبواب البيوت بالعمد، وهو على هذا متعلق بمؤصدة[١], وروي عن الأعمش(ت:١٤٧هـ)[٢], وقاله مقاتل(ت:١٥٠ هـ)[٣], والرازي[٤].

والثاني: إنهم موثوقون مغلولون في العمد، فالمجرور على هذا في موضع خبر مبتدأ مضمر تقديره: هم موثوقون في عمد[٥], وهذا ما رجحه الطبري -رحمه الله-[٦], وقاله الزجاج (ت:٣١١ هـ)[٧], والبغوي (ت: ٥١٦هـ)[٨].

الترجيح: يُظهر الباحث أن ابن جُزَيّ –رحمه الله– قد عرض القولين في تفسير الآية، وأشار إلى أن الآية تحتمل كلا المعنيين, ويرى الباحث إمكانية الجمع بين القولين، وأن هذا الاختلاف الظاهر يندرج ضمن اختلاف التنوع لا التضاد, وما دام الجمع ممكناً فالأخذ به هو الأرجح, وعليه يكون المعنى بأن تؤصد عليهم جهنم أبوابها ويعذبون في عمد، لأن دلالة السياق فضلا عن مقصد السورة يشيران إلى بيان خلودهم في النار وتصوير شدة العذاب التي عبرت عنها الآية ب(في) للتعبير عن ذوبان أجسامهم في عمد, وقد أشار بعض المفسرين بقوله: (وكل هذه الأوصاف تقوية لتمثيل شدة الإغلاظ عليهم بأقصى ما يبلغه متعارف الناس من الأحوال)[٩], كما أكد السمرقندي-رحمه الله-» هذا الجمع بقوله: قال عز وجل « إنها عليهم مؤصدة « يعني مطبقة على الكافرين» في عمد ممددة « يعني طبقها ممدود مشدود إلى العمد»[١٠], وكذلك ما ورد عن ابن عباس-رضي الله عنه- قال: (أدخلهم في عمد فمدت عليهم بعماد، وفي أعناقهم السلاسل سدت عليهم بها الأبواب)[١١]، فضلا عن ذلك ما ذكره الرازي -رحمه الله- في الوجه الثاني لهذه الآية وهي عليهم مؤصدة في حال ايثاقهم

(١) تفسير ابن جُزَيّ = التسهيل لعلوم التنزيل, ٢/ ٥١٢.
(٢) تفسير السمرقندي = بحر العلوم ط دار الفكر, ٣/ ٥٩٢.
(٣) زاد المسير في علم التفسير, ٤/ ٤٨٩.
(٤) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير, ٣٢/ ٢٨٧.
(٥) تفسير ابن جُزَيّ = التسهيل لعلوم التنزيل, ٢/ ٥١٢.
(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر, ٢٤/ ٦٠٠.
(٧) تفسير السمرقندي = بحر العلوم ط دار الفكر, ٣/ ٥٩٢.
(٨) تفسير البغوي - إحياء التراث, ٥/ ٣٠٤.
(٩) التحرير والتنوير, ٣٠/ ٥٤٢.
(١٠) تفسير السمرقندي = بحر العلوم ط دار الفكر, ٣/ ٥٩٢.
(١١) تفسير البغوي - إحياء التراث, ٥/ ٣٠٤.

في عمد ممددة مثل المقاطر التي يربط فيها اللصوص[1], كل هذه النصوص تدعم الفهم الجامع, هذا –والله أعلم-.

(١) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير, ٣٢/ ٢٨٧, تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, ٤/ ٧٩٦.

الخاتمة

لقد سعت هذه الدراسة إلى تحليل «الثنائيات التفسيرية» في الجزء الثلاثين من تفسير الإمام ابن جُزَيّ (ت ٧٤١ هـ)، بالتركيز على منهجه في الترجيح ومقارنته بأقوال أئمة التفسير الآخرين، وصولاً إلى الترجيح المنهجي المستند إلى قواعد أصول التفسير.

وقد أظهرت النتائج أن تفسير ابن جُزَيّ (التسهيل لعلوم التنزيل) هو نص تأسيسي لا غنى عنه لفهم التعددية التفسيرية، إذ يقدم إطاراً منهجياً رصيناً للتعامل مع الاحتمالات الدلالية للنص القرآني.

كما أكدت هذه الدراسة القيمة المنهجية الكبرى لـ«الثنائيات التفسيرية» كـأداة تحليلية تكشف عن ثراء النص القرآني وتنوع دلالاته، إذا ما طبقت القواعد الأصولية بوعي ودراية, فليست الثنائيات مجرد أقوال متعارضة، بل هي سعة في الدلالة وتأصيل لمبدأ الاختلاف التنوعي، خاصة عند إعمال قواعد أصول التفسير مثل الجمع بين الدليلين والعبرة بعموم اللفظ.

ختاماً يُبرز البحث القيمة العلمية لتفسير ابن جُزَيّ كمرجع منهجي أصيل في الدراسات القرآنية، ويفتح الباب أمام بحوث مستقبلية معمقة لتطبيق هذا المنهج على أجزاء أخرى من تفسيره، وتحليل كيف أثرت خلفيته الأصولية والفقهية في اختياراته الترجيحية.

النتائج:

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج العلمية الأتية:

١- أثبتت الدراسة أن ابن جُزَيّ يمتلك منهجية ترجيحية واضحة، حتى في الحالات التي لا يصرح فيها بالترجيح، إذ يتحدد الترجيح من خلال تقديم القول الذي يرتضيه بناءً على ما قرره في مقدمته أو توجيه الأقوال بما يخدم رأيه، ويشير هذا التقديم الضمني إلى رصانة منهجه.

٢- تنوع مصادر الترجيح وأوجهه بين موافقته الجمهور ودلالة السياق مؤكداً اعتماده على سياق الآيات ومقاصد السورة حيناً, وتبنّي الرأي الأقل شيوعاً أو المختلف كما في ترجيحه أن التين والزيتون هما موضعان جغرافيان في الشام، مما يدل على اجتهاده واختياراته المستقلة في بعض المواضع.

٣- أكدت الدراسة فعالية قاعدة «الجمع بين الدليلين ولو من وجه أولى من تعطيل أحدهما» كأداة منهجية لمعالجة الثنائيات التفسيرية، حيث أمكن تطبيقها في موضعين جوهريين هما:

كيفية نزول القرآن, ومعنى العمد الممددة.

٤- أظهرت التطبيق المنهجي لقاعدة العبرة بعموم اللفظ لا خصوص السبب في معالجة دلالة آية ([أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ])، حيث بينت الدراسة إمكان الجمع بين خصوص سبب النزول(الرجل المعين من قريش) وعموم اللفظ القرآني (جنس الإنسان الكافر)؛ ما وسّع من دلالة النص دون ترك الرواية.

٥- أظهرت الدراسة قوة منهج التمسك بالحقيقة اللغوية وظاهر النص عند غياب القرينة الصارفة، وذلك في ترجيح كون التين والزيتون هما الثمرتان المعروفة، مقابل الترجيح المجازي لابن جُزَيّ بأنها مواضع جغرافية.

المصادر والمراجع

١- الآمدي، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي. (د.ت.). الإحكام في أصول الأحكام. تحقيق: عبد الرزاق عفيفي. بيروت- دمشق- لبنان: المكتب الإسلامي.

٢- الباقلاني، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم. (٢٠٠١). الانتصار للقرآن. تحقيق: محمد عصام القضاة. عَمَّان- الأردن، بيروت- لبنان: دار الفتح، دار ابن حزم.

٣- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر. (١٩٩٥). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.

٤- بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن. (٢٠٠٤). الآثار المروية في الأطعمة السرية. تحقيق: أبو عمار محمد ياسر الشعيري. الرياض- السعودية: أضواء السلف.

٥- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي. (١٤١٨هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. بيروت- لبنان: دار إحياء التراث العربي.

٦- ابن جزي الكلبي الغرناطي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله. (١٤١٦هـ). تفسير ابن جُزَيّ = التسهيل لعلوم التنزيل. تحقيق: عبد الله الخالدي. بيروت- لبنان: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

٧- الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. (١٤٢٢هـ). زاد المسير في علم التفسير. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. بيروت- لبنان: دار الكتاب العربي.

٨- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد. (١٩٧٢). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. تحقيق: محمد عبد المعيد ضان. حيدر اباد- الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية.

٩- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي. (١٩٩٥). معجم البلدان. بيروت- لبنان: دار صادر.

١٠- الحسني الإدريسي، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد. (١٩٨٢). فهرس الفهارس. تحقيق: إحسان عباس. بيروت- لبنان: دار الغرب الإسلامي.

١١- الذهبي. (٢٠٠٤). الطب النبوي وبآخره فصل في السماع. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. دار النفائس.
١٢- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. (١٩٩٧). المحصول للرازي. تحقيق: طه جابر فياض العلواني. بيروت- لبنان: مؤسسة الرسالة.
١٣- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. (١٤٢٠هـ). مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير. بيروت- لبنان: دار إحياء التراث العربي.
١٤- الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان. (٢٠٠٣). دراسات في علوم القرآن. (حقوق الطبع محفوظة للمؤلف(.
١٥- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. (١٤٠٧هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. بيروت- لبنان: دار الكتاب العربي.
١٦- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. (٢٠٠٢). الأعلام. بيروت- لبنان: دار العلم للملايين.
١٧- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين. (١٩٩١). الأشباه والنظائر. بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.
١٨- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم الفقيه الحنفي. (د.ت.). بحر العلوم. تحقيق: محمود مطرجي. بيروت- لبنان: دار الفكر.
١٩- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. (١٩٧٤). الإتقان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٠- ابن عاشور التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر. (١٩٨٤). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.
٢١- ابن عطية الأندلسي المحاربي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام. (١٤٢٢هـ). تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.
٢٢- ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب. (١٩٩٣). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.
٢٣- علي، جواد. (٢٠٠١). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. بيروت- لبنان: دار الساقي.
٢٤- العمادي، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى. (د.ت.). إرشاد العقل السليم إلى

مزايا الكتاب الكريم. بيروت- لبنان: دار إحياء التراث العربي.
٢٥- الغزالي الطوسي، أبو حامد محمد بن محمد. (١٩٩٧). المستصفى في علم الأصول. تحقيق: محمد بن سليمان الأشقر. بيروت- لبنان: مؤسسة الرسالة.
٢٦- القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي. (د.ت.). الفروق للقرافي = أنوار البروق في أنواء الفروق. الرياض- السعودية: عالم الكتب.
٢٧- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين. (١٩٦٤). تفسير القرطبي. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة- مصر: دار الكتب المصرية.
٢٨- ابن كثير القرشي البصري الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (١٩٩٩). تفسير ابن كثير. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. الرياض- السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع.
٢٩- الكتاني، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي. (١٩٨٢). فهرس الفهارس. تحقيق: إحسان عباس. بيروت- لبنان: دار الغرب الإسلامي.
٣٠- لسان الدين ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله. (١٤٢٤هـ). الإحاطة في أخبار غرناطة. بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.
٣١- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي. (د.ت.). النكت والعيون. تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.
٣٢- المقري التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد. (د.ت.). نفح الطيب. تحقيق: إحسان عباس. بيروت- لبنان: دار صادر.
٣٣- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين. (١٩٩٨). مدارك التنزيل وحقائق التأويل. تحقيق: يوسف علي بديوي. بيروت- لبنان: دار الكلم الطيب.
٣٤- النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي. (١٤١٦هـ). غرائب القرآن ورغائب الفرقان. تحقيق: الشيخ زكريا عميرات. بيروت- لبنان: دار الكتب العلميه.
٣٥- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر. (د.ت.). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. بيروت- لبنان: دار الفكر.
٣٦- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر. (د.ت.). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. بيروت-

لبنان: دار الفكر. (مكرر في القائمة الأصلية).

٣٧- أبو شامة المقدسي الدمشقي، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم. (د.ت.). المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز. تحقيق: طيار آلتي قولاج. بيروت- لبنان: دار صادر.

٣٨- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران. (٢٠٠٦). الطب النبوي. تحقيق: مصطفى خضر دونمز التركي. [بدون مكان نشر]: دار ابن حزم.

٣٩- القرطبي المالكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي. (٢٠٠٨). الهداية إلى بلوغ النهاية. تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة. الشارقة- الإمارات: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة.

٤٠- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم. (١٩٨٤). مسند الشاميين للطبراني. تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي. بيروت- لبنان: مؤسسة الرسالة.

٤١- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم. (د.ت.). المعجم الأوسط. تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. القاهرة- مصر: دار الحرمين.

٤٢- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر. (٢٠٠٠). جامع البيان. تحقيق: أحمد محمد شاكر. بيروت- لبنان: مؤسسة الرسالة.